التلوث السلوكي دراسة تحليلية لبعض العوامل المؤثرة فيه من منظور أخلاقيات المهنة

إعداد
أ.د/ مصطفى حسين باهي
أستاذ علم النفس الرياضي
جامعة المنيا

التلوث السلوكي دراسة تحليلية لبعض العوامل المؤثرة فيه من منظور أخلاقيات المهنة

إعداد

أ.د/ مصطفى حسين باهي

أستاذ علم النفس الرياضي

جامعة المنيا

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (الزمر : ٩)

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة : ٢)

مقدمة ومشكلة الدراسة:

يتمثل تطوير التعليم العالي، أحد المتطلبات الأساسية، التي اتجهت مصر إلى العناية بها، على طريق إعداد وتنمية مواردها البشرية، للقيام بأعباء التنمية القومية الشاملة والتفاعل مع معطيات وتحديات عصر التراكم المعرفي والعولمة.

ويشير مفهوم التطوير الذي تستند إليه الخطة الاستراتيجية، إلى عمليات التغير الجذري، التي تتعامل مع أسباب ومصادر الخلل، وصور الضعف في المنظومة القومية للتعليم العالي، والتي تعمل على تنمية مصادر القوة، وتستثمر صيغ التميز في تلك المنظومة.

وتتمثل الموارد البشرية في القائمين على منظومة التعليم، وهم أعضاء هيئة التدريس والمعاونين بالجامعات، ومما يؤثر على الموارد البشرية السلوك.

والسلوك هو النشاط الذي يعبر عنه الفرد، من خلال علاقاته بمن حوله والسلوك له قواعد طبيعية ومادية، مبرمجة طبقًا للخريطة الوراثية المرسومة لكل فرد، وفقًا للترتيب الوراثي البيولوجي، وصولاً إلى هندسة الجينات.

وخلف كل سلوك دافع، فنحن لا نقوم بشئ إلا إذا كان هناك شئ يحركنا للفعل ونتوقع أن نحصل عليه، من خلال هذا السلوك على نتيجة، بما يعني أن السلوك يخدم وظيفة .. وقد يخدم سلوك واحد عدة وظائف.

وعندما يتعرض الفرد للتفاعل مع البيئة، يتعرض إلى الكثير من أنواع التلوث (الهواء – السمعي – البصري – السلوكي)، وموضوع البحث الحالي التلوث السلوكي، ويعرف التلوث في أبسط معانيه " كون الشئ غير نظيفًا " والذي ينجم عنه -بعد ذلك- أضرار ومشاكل، قد تؤثر على صحة الإنسان بل والكائنات الحية، والعالم بأكمله، ويمكن تعريف السلوك بشكل أكثر علمية ودقة " هو إحداث تغيير في البيئة، التي تحيط بالكائنات الحيةً بفعل الإنسان وأنشطته اليومية، مما يؤدي إلى ظهور بعض الموارد، التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي، ويؤدي إلى اختلاله" .

والإنسان من خلال سلوكه، هو الذي يتحكم بشكل أساسي في جعل هذه الملوثات إما موردًا نافعًا، أو تحويلها إلى مواد ضارة، بكل ما يحيط بالمجتمع.

والسلوك يتأثر بالتربية التي تتمثل في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، والتراث الثقافي يعني التقاليد والعادات والقيم، وأن كلمة (قيم) جمع ومفردها (قيمة) والقيمة يهتم بها كل من يتبع طريقًا فاضلاً، ويتمسك بها كمبادئ يبدأ بها كل عمل بعمله، فالأفراد يختلفون من جهة القيم؛ فهناك بعض الأفراد لديهم قيم عالية يضعونها أمامهم باستمرار، بينما هناك أفراد يعيشون بالقيم، أو لهم قيم أخرى أو لهم تقييمهم الخاص للأمور .

ويمكن القول إن الغرض مبرر الوسيلة، فهناك بعض الأفراد لهم أغراض معينة أو مستوى طموح عالٍ يعطيه كل القيمة، ربما في سبيله لا يهتم بنوعية الوسيلة التي توصله إليها، وقد تكون وسيلة خطأ أو مخالفة للقانون، فلا مانع مثلاً من الكذب والخداع والحيلة والفتن، لكي يصل إلى غرضه، أيًا كان هذا الغرض، فإن وصل (أنجز) يشعر بفرحة النجاح أو النصر أو الوصول إلى منصب، حتى إن وصل إلى غرضه على حساب الآخرين .

ومن خلال ما سبق، يظهر لنا ما يمكن أن نطلق عليه الإنجاز العدواني، والذي يتمثل في الحصول على غرض مشروع، بطريقة غير مشروعة.

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية، في أن بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية قد حصلوا على درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه، بل وأكثر من ذلك تم ترقيتهم إلى درجتي أستاذ مساعد وأستاذ بطرق غير مشروعة، وتم ذلك عن طريق مجموعة من الأبحاث والدراسات مملوكة لغيرهم.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما يلي :

١- أسباب هذه الظاهرة (السرقات العلمية)

٢- علاج هذه الظاهرة (السرقات العلمية)

تساؤلات الدراسة:

١- ما أسباب ظاهرة السرقات العلمية؟

٢- ما علاج ظاهرة السرقات العلمية؟

الإطار النظري :

قد نسمع كثيرًا عن تلوث الماء والهواء، وعن إفساد البيئة الطبيعية وتدميرها بكثير من وسائل التلوث، مثل: الضوضاء، الزحام، .. إلى غير ذلك، ومع ذلك فقد انصرف اهتمامنا إلى آثار سلوك الإنسان في البيئة بدرجة أكبر عن انصرافه إلى دراسة كيفية تأثير البيئة، والتغيرات التي يحدثها الإنسان فيها على السلوك، ومن هنا نجد أن السلوك الإنساني قد أصابه التلوث، نتيجة تعامله مع البيئة الخارجية بصفة عامة.

ويكاد يجمع علماء النفس على أنه يمكن تفسير معظم أنماط السلوك الإنساني من خلال إحدى المكونات الدافعية المهمة، وهى الحاجة أو الدافع للإنجاز، ويقصد به بصفة عامة استعداد الفرد للتنافس في موقف ما من مواقف الإنجاز، في ضوء معيار أو

مستوى معين من معايير أو مستويات الإنجاز، وكذلك الرغبة في الأداء الجيد والكفاح والنضال، للتفوق في مواقف الإنجاز، والتي ينتج عنها نوع معين من النشاط أو الفاعلية والمثابرة، فهو هدف ذاتي منشط ويوجه السلوك، ويعتبر من المكونات المهمة للنجاح (محمد حسن علاوي، ١٩٩٩ : ص ٢٥١)، (أحمد عبد الخالق، ومايسة النيال، ١٩٩١ : ص ١)

لذا أصبح الإنجاز يرتبط بصورة أو بأخرى بسلوك غير مرغوب فيه اجتماعياً، ومخالفًا لطبيعة القيم والأخلاق، وأصبحنا نشاهد العدوانية في صورة متكررة، مثل: الاعتداء على حقوق الآخرين (السرقات العلمية) والتي يحدها قانون الملكية الفرية.

وبذلك فإن دافعية الإنجاز تعتبر المحصلة النهائية للعلاقة بين دوافع النجاح ودوافع تجنب الفشل والتفاعل بينهما، من حيث (دوافع النجاح، سلوك الفرد لتوظيف إمكانياته في العامل بكفاءة وإيجابية لتحقيق النجاح) وتبدو في المغامرة، ومواجهة الصعاب، تنوع الاهتمام، الثقة بالنفس، الإحساس بالمقدرة، العنافسة، الاستقلال، وتمثل هذه الدوافع دوافع إقدام لدى الفرد، أما عن دوافع تجنب الفشل، وهي التي تستثير قلق الفرد ظاهرة السرقات العلمية، نتائج إقدامه على معالجة الأنشطة المختلفة، وتبدو في الخوف من الفشل، وضعف ثقة الفرد بقدرته ومعلوماته، والقلق المرتبط ببدء العمل والنشاط، والقلق المرتبط بالمستقبل، وكل هذه تمثل دوافع إحجام لدى الفرد.

وتلعب القيم دوراً رئيسياً فى تقدم المجتمع وتماسكه، فهي تزيد من تنمية الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والالتزام بالضبط الداخلي؛ فالقيم الأخلاقية والاجتماعية موجهات، وطاقات للعمل الفردي والجماعي تضبط سلوك الأفراد، وتؤلف بينهم كوحدة اجتماعية، فالقيم الاجتماعية كالمساواة، والعدالة، ونبذ العنف، والتضحية، والإيثار تلعب دوراً في وحدة المجتمع وتماثله، وتجنبه الفوضى وانتشار الظلم والأنانية، فالمجتمع الذي يمتلك نظاماً قيماً يملك معظم مقومات التقدم والارتقاء، التي تؤهله لمواجهة تحديات العصر، وتساعده على التوقع لسلوك أفراده في ضوء بنائهم القيمي، واستجابتهم السابقة في المواقف المختلفة (فاروق السيد عبد الوهاب، أحمد عبد اللطيف عبادة، ١٩٨٨: ص ١٣٤) .

وأوضح " فؤاد أبو حطب " (١٩٧٩) أن القيمة مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام في بعض جوانبها، نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله، بحيث يستخدمها كمحطات أو مستويات أو معايير، يمكن أن تتحدد إجرائياً في صورة مجموعة استجابات بالقبول أو الرفض، إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار (ص: ٢٢٨).

ومفهوم القيمة بالمعنى الاجتماعي، يشير لتلك الأحكام المعيارية، التي تواجه السلوك الإنساني الانتقائي، أو التي تحسن الاختيار الإنساني فى مواقف معينة (فتحى مبارك، ١٩٩٢ : ص٥٧).

وفى هذا الصدد يشير كل من " عبد الودود مكرم " (١٩٩٤)، " جونير Wagonar " (١٩٨٦)، " هينتلى Hently " (١٩٨٣) إلى أن للقيم دوراً أساسياً في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات، إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيميه؛ فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتمكن مؤسسات التربية ومناهجها من تحقيق أهدافها، فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية، وبدونها تتحول التربية إلى فوضى (ص: ١ ، ١٣، ١١٤٨).

المصطلحات المستخدمة في البحث :

التلوث Pollution :

هو كل تغيير كمي أو كيفي فى مكونات البيئة الحية وغير الحية، لا تستطيع النظم البيئية استيعابه، دون أن يختل توازنها (تعريف إجرائي) .

السلوك Behavior :

هو أفعال الفرد السيكولوجية (النفسية) وردود الأفعال والتفاعلات، استجابة منه للمثيرات الخارجية والداخلية، ويتضمن ذلك الأنشطة، التي نلاحظها ملاحظة موضوعية

أو الأنشطة التي تلاحظ ملاحظة استنباطية، وكذلك العمليات اللاشعورية (جابر عبد الحميد، علاء الدين كفافي، ١٩٨٩ : ص ٣٧٩) .

التلوث السلوكى Behavior Pollution :

هو ردود الفرد والتفاعلات استجابة منه للمثيرات الخارجية والداخلية، والتي تتضمن أنشطة غير مقبولة اجتماعياً، ومخالفة للوائح والقوانين المنظمة للأنشطة الرياضية (تعريف إجرائي) .

الإنجاز العدوانى Aggression aehievement :

هو تحقيق أهداف مشروعة بطرق غير مشروعة . (تعريف إجرائى)

القيم Values :

هي معايير يعتمدها الفرد والمجتمع، لتقييم أفكار وسلوك الأفراد الإيجابية والسلبية (وجدي مصطفى الفاتح، بهاء عبد الرحمن محمد، ٢٠٠٣ : ص٥).

القيم الأخلاقية Ethics Values :

هي مجموعة من الصفات الحميدة، التي يجب أن يتحلى بها الفرد، والتي يجب أن يكتسبها ممارس الأنشطة الرياضية، حتى تصبح جزءاً من شخصيته والتي تتمثل في (تحمل المسئولية، الصدق، الأمانة، المحافظة على التقاليد، التعاون) (وجدي مصطفى الفاتح : ص ٥) .

القيم التربوية Education Values :

هي مجموعة من القيم التي يجب أن تتوافر في الفرد، وأن يحاول المدرب الرياضي إكسابها للاعبين، والتي تتمثل في (القيمة النظرية، القيمة البيئية، القيمة الاقتصادية، القيمة الاجتماعية، القيمة الجمالية) (وجدي مصطفى الفاتح : ص ٦) .

القيمة المهنية Profession Values :

هي مجموعة من القيم، التي تساعد الفرد على تنمية كفاءته المهنية، والتي تتمثل في قيم (التعليم والتدريب، التنافس، الرغبة في النجاح، القيادة، الإنجاز) (وجدي مصطفى الفاتح : ص ٦) .

أدوات جمع البيانات :

تم استخدام المنهج الوصفي أسلوب المسح الميداني، لبيانات التحليل وقد تم الحصول على المعلومات التالية، من بعض الصحف والمجلات القومية:

١- جريدة الأهرام، العدد ٣٤٨٦٩، بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٥م، تحت عنوان " نداء إلى من يهمه أمر الجامعات المصرية لاتخاذ اللازم " .

٢- جريدة أخبار اليوم، العدد ٣٢٤١، بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/١٦م، تحت عنوان " احترامًا للبحث العلمي المحكمة، تؤكد على عدم صلاحية أحد الأساتذة للإشراف ".

٣- جريدة أخبار اليوم، العدد ٣٢٢٩، بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢م، تحت عنوان " ليلة القبض على أستاذة الجامعة ".

٤- مجلة الإذاعة والتلفزيون، العدد ٣٧٣٨، بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٤م، تحت عنوان " فضيحة علمية جديدة بجامعة المنيا سرقة، بحث علمي ثلاث مرات خلال تسعة أعوام ".

٥- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٣٧، بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٢٨م، تحت عنوان " بعد جامعتي المنيا وحلوان (بالمستندات قطار السرقات العلمية وصل إلى جامعة الزقازيق) ".

٦- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٣٦، بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٢١م، تحت عنوان " توابع السرقات العلمية، فى كلية التربية الرياضية (جامعة المنيا ترد بطريقة ولا تقربوا الصلاة) " .

٧- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٣٤، بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٧م ، تحت عنوان " مهزلة علمية، بطلها عميد التربية الرياضية بالمنيا (باحث ومحكم لنفسه في مؤتمر يرأسه شخصيا) " .

٨- جريدة المصري اليوم، العدد ٨٢٩، بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦، تحت عنوان " الدكتورة/ فريدة، أبلغت عن سرقة علمية وتسريب امتحان، فحرموها من التدريس " .

٩- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٧٣٢، بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦، تحت عنوان " الإسكندرية (سطو على بحث علمي) " .

١٠- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٢٧، بتاريخ ١٩ أغسطس سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " استقالة أستاذ جامعي " .

١١- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٢٦، بتاريخ ٢ أغسطس ٢٠٠٦م، تحت عنوان" تسليم مستندات السرقة العلمية إلى رئيس جامعة حلوان " .

١٢- جريدة أخبار اليوم، العدد ٥١٥٧، بتاريخ ٥ أغسطس سنة ٢٠٠٦م ، تحت عنوان" من يحاسب لجنة الإشراف، على رسالة دكتوراه مسروقة " .

١٣- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٢٥، بتاريخ ٥ أغسطس سنة ٢٠٠٦، تحت عنوان " قطار السرقات العلمية يصل جامعة أسيوط " .

١٤- جريدة أخبار اليوم، العدد ٣٧١٧، بتاريخ ٢٩ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " بعد أن فجرتها أخبار اليوم (سحب رسالة الدكتوراه، المسروقة في هندسة شبرا) ".

١٥- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٢٤، بتاريخ ٢٩ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " المجلة تواصل كشف الفساد الجامعي" أستاذ يعترف بسرقاته العلمية رسميا " .

١٦- جريدة الأخبار، العدد ٣٧٢١، بتاريخ ٢٦ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " نصرة قوية لـ (الأخبار) " .

١٧- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٢٣، بتاريخ ٢٢ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " رئيس جامعة حلوان يستجيب لما نشرته مجلة الإذاعة والتليفزيون (للتحقيق في وقائع السرقات العلمية) " .

١٨- جريدة الأخبار، العدد ٣٧٢٠، بتاريخ ١٩ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " نصرة قوية.. لـ "الأخبار" " .

١٩- جريدة الجمهورية، العدد ١٩٢٢٦، بتاريخ ١٨ يوليو سنة ٢٠٠٦، تحت عنوان " مجلس جامعة عين شمس الطارئ، سحب ترقية أستاذ الألسن سارق بحث زميله الألماني المنشور منذ (٤١) عاما " .

٢٠- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٢٢، بتاريخ ١٥ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " "ومازلنا نطارد أساتذة الغش الجماعي" فضيحة علمية جديدة عن (طريق) حلوان!! " .

٢١- جريدة الأخبار، العدد ٣٧١٣، بتاريخ ١٢ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " نصرة قوية ... لـ (الأخبار) " .

٢٢- جريدة أخبار اليوم، العدد ٣٧٠٩، بتاريخ ٨ يوليو سنة ٢٠٠٦، تحت عنوان " كارت أحمر، لرسالة دكتوراه ! "لجنة الإشراف توصى بسحب الدرجة من أستاذ جامعى بسبب سرقته للرسالة من زوجته" ! " .

٢٣- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٢١، بتاريخ ٨ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " رغم حملة الإذاعة والتليفزيون على السرقات العلمية "جامعة المنيا (تعين) المتورطين فى لجنة لتطوير التعليم" " .

٢٤- جريدة الأخبار، العدد ٣٧٠٦، بتاريخ ٥ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " نصرة قوية .. للأخبار " .

٢٥- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧٢٠، بتاريخ ١ يوليو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " استجابة لما نشرته المجلة "لجنة تقصى حقائق حول فضيحة سرقات جامعة المنيا" " .

٢٦- جريدة أخبار اليوم، العدد ٣٦٩٥، بتاريخ ٢٤ يونيو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " ٤ طلبات إحاطة عن جامعة المنيا " .

٢٧- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧١٩، بتاريخ ٢٤ يونيو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " السرقات العلمية مستمرة فى جامعة المنيا " .

٢٨- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧١٨، بتاريخ ١٧ يونيو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " سرقات علمية جديدة في كلية التربية الرياضية بالمنيا " أساتذة معارون إلى جامعات الخليج" يبيعون الأبحاث بالدينار " .

٢٩- مجلة الإذاعة والتليفزيون، العدد ٣٧١٦، بتاريخ ٣ يونيو سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " بالمستندات فضيحة علمية في جامعة المنيا، تبادل سرقة الأبحاث بين الأساتذة للحصول على الترقيات " .

٣٠- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٥٨٥، بتاريخ ٤ أبريل سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " دكتوراه للبيع " .

٣١- جريدة الأخبار، العدد ١٦٨٢٨، بتاريخ ٢٩ مارس٢٠٠٦م، تحت عنوان " رئيس جامعة عين شمس، يبرئ ساحتها من حماية السرقات العلمية " .

٣٢- جريدة الأخبار، العدد ١٦٨٢٧، بتاريخ ٢٨ مارس سنة ٢٠٠٦م ، تحت عنوان " رفض ماجستير لعدم أمانة الباحث " .

٣٣- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٥٤٣، بتاريخ ٢٠ مارس سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " أحلى من الشرف مفيش..!! " .

٣٤- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٥٢٩، بتاريخ ٦ مارس سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " اللصوص " .

٣٥- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٥٢٢، بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان "شوف البجاحة!! " .

٣٦- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٤٨٠، بتاريخ ٦ يناير سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان "دكتوراه للبيع " .

٣٧- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٤٧٩، بتاريخ ١٥ يناير سنة ٢٠٠٦م، تحت عنوان " مواجهة السرقات العلمية "تركيا نموذج" " .

٣٨- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٤٢٤، بتاريخ ٢٧ أكتوبر سنة ٢٠٠٥م، تحت عنوان " مواقف " .

٣٩- جريدة أخبار اليوم، العدد ١١٦٠٦، بتاريخ ٣٠ يوليو سنة ٢٠٠٥م، تحت عنوان " تنحية العميد السارق " .

٤٠- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٣٣٠، بتاريخ ٢٥ يوليو سنة ٢٠٠٥م، تحت عنوان " بحكم المحكمة " .

٤١- جريدة أخبار اليوم، العدد ١١٥٨٥، بتاريخ ٩ يوليو سنة ٢٠٠٥م، تحت عنوان "إحالة رئيس قسم اللغة العربية بالمنصورة إلى مجلس تأديب " .

٤٢- جريدة الأخبار، العدد ١١٥٦٨، بتاريخ ٢٢ يونيو سنة ٢٠٠٥م، تحت عنوان "عميد حقوق عين شمس "السرقة العلمية ثابتة" " .

٤٣- جريدة الأهرام، العدد ٤٣٣٨١، بتاريخ ٦ يونيو سنة ٢٠٠٥م، تحت عنوان " مواجهة لظاهرة مفزعة "السرقات العلمية فى الجامعات من يتصدى لها" " .

٤٤- جريدة صوت الجنوب، العدد ٩٦، بتاريخ نوفمبر سنة ٢٠٠٤م، تحت عنوان " في لقائهم بوزير التعليم العالي "أساتذة المنيا طالبوا بفتح ملف سرقة الأبحاث العلمية" " .

٤٥- جريدة صوت الجنوب، العدد ٨٧، بتاريخ مايو سنة ٢٠٠٤م، تحت عنوان " التحقيق فى سرقة الأبحاث العلمية بجامعة المنيا " .

٤٦- جريدة صوت الجنوب، العدد ٨٤، بتاريخ فبراير سنة ٢٠٠٤م، تحت عنوان " وقائع التزوير وسرقة الأبحاث تحاصر جامعة المنيا " .

٤٧- جريدة الجمهورية، العدد ١٨٢٨٠، بتاريخ ١٥ يناير سنة ٢٠٠٤م، تحت عنوان "سحب الأستاذية من مدرسة بجامعة عين شمس " .

مناقشة النتائج:

من خلال ما تم عرضه من بعض أمثلة، توضح نماذج مختلفة من الإنجاز العدواني، والتي تتمثل في السرقات العلمية، والتي يحصل من خلالها هؤلاء المشار إليهم على درجات علمية، متمثلة في الحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه، وكذلك الحصول على درجتي أستاذ مساعد وأستاذ بطرق غير مشروعة، ومن خلال أيضًا استطلاع بعض آراء مجموعة من الأساتذة، عن طريق المقابلة الشخصية، للتعرف على بعض أسباب هذا السلوك، فكانت هناك بعض الأسباب ومنها:

١- ضعف المستوى الأكاديمي لبعض السادة الأساتذة، المسئولين عن التدريس في الدراسات العليا، وكذا الإشراف.
٢- قلة الإمكانات والمتمثلة في توفر مصادر الحصول على المعلومات، وكذا المعامل ... إلى غير ذلك.
٣- عدم الالتزام بميثاق الشرف الأخلاقي لأعضاء هيئة التدريس.
٤- البيئة الحالية التي يعيشها طلاب البحث العلمي.
٥- بعض السمات الشخصية لطلاب البحث العلمي وبعض أعضاء هيئة التدريس.
٦- مستوى الطموح الذي يفوق مستوى إمكانات طلاب البحث العلمي.
٧- السرعة والتعجل في الحصول على الدرجات العلمية والمنافسات غير الشريفة، بين طلاب البحث العلمي.

وقد يرجع ذلك إلى أن هناك بعض الناس يختلفون من جهة القيم، فالإنسان الروحي له قيم عالية يضعها أمامه باستمرار، بينما هناك أشخاص في العالم يعيشون بلا قيم أو لهم قيم أخرى غير روحية، أو لهم تقيمهم الخاص للأمور.

فالقيم تؤثر على السلوك، فأي إنسان بدون قيم يتأثر سلوكه ويصاب بالتلوث، ويعتبر التلوث السلوكي أخطر أنواع التلوث، لأنه يصيب الإنسان في ضميره، وبالتالي

أصبح كل شئ لديه مباح، في سبيل الوصول لأغراضه، مستغلاً أي وسيلة، حتى لو كانت غير مشروعة.

وقد يرجع ذلك - أيضًا- إلى أن الإنسان له غرض معين، يعطيه كل القيمة، ربما في سبيله لا يهتم أو يتجاهل نوعية الوسيلة، التي توصله إلى هذا الغرض.

وقد تكون وسيلة خطأ، فلا مانع مثلاً من الكذب والخداع والحيلة والفن، لكي يصل إلى غرضه إيًا كان هذا الغرض، فإن وصل يشعر بفرحة النجاح، حتى إن كانت فرحته قائمة على تعب الآخرين.

لا شك إن هذا هو إنسان وصولي، يعيش بلا قيم، لأنه فقد السمو في الغرض والوسيلة أو كليهما، وفرحه فرح باطل.

أما الإنسان الروحي فيضع أمامه غرضًا صالحًا، ولا بد أن تكون وسائله الموصلة إلى هذا الغرض الصالح، هي وسائل صالحة - أيضًا - فهؤلاءهم يكونون أصحاب القيم والمبادئ، الذين لا يعرضون أنفسهم للسرقات العلمية.

ويصدق ذلك في أن هؤلاء الأفراد يطلق على نجاحهم إنجاز عدواني، فكل إنسان يشتاق إلى النجاح، ويمثل النجاح إحدى القيم، التي يضعها أمامه، ولكن ما هو النجاح ونقصد هنا النجاح بمعناه الحقيقي، ذلك لأن الأشرار يفرحون - أيضًا - إذا ما نجحوا في تحقيق الشر، الذي يريدونه، وكل صاحب غرض يفرح بنجاحه في الوصول إلى غرضه مهما كان خطأ، ونحن لا نقصد النجاح بهذا المعني.

فالنجاح الحقيقي هو أن تصل إلى نقاوة القلب، وليس فقط إلى تحقيق أغراضك أيًا كانت، وهكذا يكون النجاح هو أن تنتصر على نفسك، لا أن تنتصر على غيرك.

فإذا كان تلوث البيئة يصيب الإنسان ببعض الأضرار الجسيمة، مثل :

- انتشار الروائح الكريهة.
- اشتعال النيران والحرائق.
- بيئة خصبة لظهور الحشرات المختلفة.

- تكاثر الميكروبات، والتي تسبب الإصابة (بالإسهال – الكوليرا – الدوسنتريا الأميبية – التهاب الكبد الوبائي – التيتانوس – السل – الاضطرابات البصرية– انتشار أمراض جراثيم الماشية) فإن تلوث السلوك يصيب الإنسان في القيم والأخلاق والعادات والتقاليد والضمير، ويحاول الوصول إلى أغراضه بوسائل غير مشروعة ويعتدي على حقوق الآخرين، وبالتالي يفقد كل أساليب التربية

أما عن علاج هذه الظاهرة، فقد تمثل فيما يلي :

١- الاهتمام بالقيم والمبادئ في المقام الأول.

٢- الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي.

٣- متابعة سير الباحث، حتى يصل إلى درجة الأستاذية.

٤- اختيار من يصلح للجان العلمية فقط.

٥- تسجيل البحث في القسم ولجنة الدراسات العليا والكلية، حتى يكون هناك علانية في النشر عند اختيار الموضوع.

٦- شبكة المعلومات على مستوى جميع الكليات المناظرة، وهذا ليس بالصعب فهناك شبكة مثل الطيران على مستوى العالم، أو الكثير من الأعمال كالبنوك وغيرها.

٧- محاسبة كل من يثبت تورطه في مثل هذه السرقات العلمية، ويطبق عليه قانون الملكية الفكرية، من بداية السلم إلى نهايته.

٨- خضوع المجلات العلمية للإشراف الدقيق.

٩- شطب أي مجلة علمية يحدث بها تلاعب من أو مرة.

١٠- تشديد العقاب على كل من يثبت تورطه، في الوقوف بجانب هؤلاء السارقين.

١١- إثابة الإنسان الذي يتمسك بالقيم الأخلاقية.

١٢- أن يتقلد الإنسان الذي يتمسك بالقيم المناصب القيادية.

١٣- الاهتمام بالباحثين الجادين، والمتمسكين بالقيم.

الاستنتاجات :

١- السرقات العلمية ورائها من يحميها، ويشجعها بعدم التصدي لهؤلاء السارقون.

٢- بيئة الفساد العلمي وراء انتشار هذه الظاهرة.

التوصيات :

١- التحري عن سلوكيات كل ما يتم تعينه في الجامعة كعضو هيئة تدريس، كما يتم في كليات الشرطة والحربية.

٢- وجود قَسم لأعضاء هيئة التدريس عند التعيين، كما يتم عند تعيين رئيس الجمهورية والوزراء وأعضاء مجلس الشعب والأطباء والمحامين ورجال القضاء وضباط القوات المسلحة والشرطة؛ حيث إن القَسم لعضو هيئة التدريس أهم كثيرًا؛ إذ إنه يقوم بتربية النشء والأجيال، منذ بداية مراحل التعليم، حتى الانتهاء منها في جميع المجالات والتخصصات، فهو من أهم الأفراد في العملية التربوية والتعليمية.

٣- تشديد وتغليظ عقوبة السرقات العلمية، لأنها تمثل وباء شديد، وتعمل على انهيار قيم المجتمع.

٤- تشكيل لجنة على أعلى وأرفع مستوى لوضع ميثاق الشرف الأخلاقي، وكذا القسم لأعضاء هيئة التدريس، ولتكن البداية من هذا المؤتمر، الذي يعقد في رحاب كلية التربية، جامعة الأزهر.

٥- الإعلان عن أسماء السارقين في جميع الكليات بالجامعات المصرية، حتى يكونوا عبرة لغيرهم مما يقبلون على مثل هذا الفعل.

المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية:

١- أحمد عبد الخالق، ومايسة النيال : "الدافع للإنجاز وعلاقته بالقلق والانبساط "، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، أكتوبر، ١٩٩١ .

٢- أمين الخولي وآخرون : أصول التربية البدنية والرياضة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢ .

٣- جابر عبد الحميد، علاء الدين كفافى : معجم علم النفس الطبي النفسي، إنجليزي، عربي، الجزء الثانى، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٨٩.

٤- حسن على حسن : سيكولوجية الإنجاز - الخصائص المعرفية والمزاجية لشخصية الإنجازية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م .

٥- عبد الودود مكرم : الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي، مكتبة أحياء التراث الإسلامى، المدينة المنورة، السعودية، ١٩٩٤ .

٦- عصمت محمد سعيد : "دراسة مقارنة الدافعية الرياضية لدى لاعبات رياضة المبارزة والتايكوندو"، المؤتمر العلمي الأول للتربية الرياضية والبطولات، المجلد الثالث، جامعة حلوان، ١٩٨٥ .

٧- علية حسين خير الله : "القيم الأخلاقية لدى لاعبى أندية الدرجة الأولى لبعض الألعاب الجماعية لجمهورية مصر العربية"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا، ١٩٨٨ .

٨- فؤاد أبو حطب، سيد عثمان : "آثار السياق الاجتماعي والفيزيائى علم الحكم الإدراكى"، مقالة من قراءات فى علم النفس الاجتماعي، المجلد الثالث، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩ .

٩- فتحى مبارك : "القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الأول، تونس، ١٩٩٢ .

١٠- محمد حسن علاوى : مدخل فى علم النفس الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩٨م .

١١- ـــــــــــ : سيكولوجية العدوان والعنف فى الرياضة، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة، ١٩٩٨م .

١٢- ـــــــــــ : علم النفس الرياضي، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩

١٣- ـــــــــــ : موسوعة الاختبارات النفسية للرياضيين، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩٨م .

١٤- محمد عودة : "مشكلات منهجية فى دراسة القيم فى المجتمع الفردي المصري"، مقالة من قراءات فى علم النفس الاجتماعي، المجلد الثالث، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م .

١٥- محمود عبد الفتاح عنان : سيكولوجية التربية البدنية والرياضية النظرية والتطبيق والتجريب، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥ .

١٦- مصطفى حسين باهى : "الدافع للإنجاز وعلاقته بمستوى اللياقة البدنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة علوم الرياضة، المجلد الرابع، العدد العاشر، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا، ١٩٩٢ .

١٧- ـــــــــــ : المعاملات العلمية بين النظرية والتطبيق، الثبات، الصدق - الموضوعية، المعايير، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م .

١٨- مصطفى حسين باهى، أميمة أنور عقدة : "مقياس الإنجاز العدواني نظريات وتطبيقات"، المجلة العلمية لبحوث التربية البدنية والرياضية، كلية التربية الرياضية للبنين بأبوقير بالإسكندرية، العدد السابع والثلاثون، ١٩٩٩م .

١٩- مصطفى حسين باهى، وسليمان محمود حسين : "دراسة مقارنة لمستوى القلق النفسي لدى لاعبى الرياضات الفردية والرياضات الجماعية"، مجلة علوم الرياضة، المجلد الخامس، العدد الأول، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا، ١٩٩٣ .

٢٠- مصطفى حسين باهى، وعفت مختار عبد السلام : "العلاقة بين القلق ومستوى الأداء للاعبي الملاكمة بالدورة الأفريقية الخامسة"، بحوث المؤتمر العلمي

الرياضة من أجل مستقبل أفضل، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا، ١٩٩٤ .

٢١- منى أحمد الأزهرى، مصطفى حسين باهى : أصول البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية والرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢٢- ناهد خيرى فياض، ومصطفى حسين باهى : "الضغوط الحياتية وعلاقتها بالمجاراة لدى مدربى الجمباز"، مجلة علوم الرياضة، المجلد الرابع عشر، عدد نصف مستوى سبتمبر وديسمبر، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا ٢٠٠٢ .

٢٣- هدى فوزي فرج محمد : "بناء مقياس للقيم الخلقية في المجال الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة، جامعة حلوان، ١٩٩٨م.

٢٤- وجدى مصطفى الفاتح، محمد لطفى السيد : الأسس العلمية للتدريب الرياضي للاعب والمدرب، دار الهدى للطباعة والنشر، المنيا، ٢٠٠٢ .

٢٥- وجدى مصطفى الفاتح، وبهاء عبد الرحمن محمد : "القيم الخلقية للمدرب الرياضي (قبل الخدمة) بكلية التربية الرياضية، جامعة المنيا"، مجلة جامعة المنوفية للتربية البدنية والرياضية، ٢٠٠٣ .

٢٦- وسام الدين أحمد كيلانى : "القيم الخلقية لدى الرياضيين (دراسة مقارنة)"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة، جامعة حلوان، ١٩٩٥ .

٢٧- وهدان محمد رشاد : القيم الأخلاقية في المجتمع المصري المعاصر، دار النصر للتوزيع والنشر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٥ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

28- Beller، Jennfer. Eric Clearing House on Teaching and Teacher Education Washington Dc، Eric Identifier، 12، 2002.

29- Dopcas. S.B & David. N.G : Motivational Pattetns in Daixs-Cup. Journal of Sport Psychology. 1992.

30- Huntly. CW : Undergraduate Study of Value Scores as Predictors of Occupation 25 Years. Journal of Personality and Social Psychology. Val 45. No.5. 1983.

31- Linda. K. : The Effect of Anxiety and Oronsal on Performance Psyching Them up. Not ant In Tinda. K. (Ed) Sport Psychology. Samdy. Sharper. 1985.

32- Stoll. Sk. Beller. J. M. Character Education at the Center For ETHICS center for Ethics University of Idaho. Moscow. ID. 1999.

33- Vanek. M. Psychology of Th Superior Athlete Macnillion Company. 1970.

34- Wagoner. T. P : " Persoalism and Values ". An Analysis of Gordon Allport.s Concept of Valued in the Development of Personality. " Dissertation Obstracts International. Val 47. (1-A) 1980.

ثالثًا : شبكة المعلومات :

1- WWW.Google.com
2- WWW.balagh.com/youth/ix0mtid4.htm
3-WWW.feedo.net/Environment/Pollution/DefinitionOfPollution.htm
4- WWW.feedo.net/Environment/Pollution/WastePollution.htm
4- WWW.donbosco-kenitra.org/pages/ce5bvr2.htm
5- WWW.werathah.com/special/psych/behavior.htm
6- WWW.Al-islam-arabic.blogspot.com
7- WWW.copticpope.org/modules.php?name=News&file=article&siad=620
8- WWW.idrc.ca/wsis/ev-91211-201-1-Do_TOPIC.html
9- WWW.web.amnesty.org/actforwomen/scandal-4-ara
10- WWW.qf.edu.qa/output/page640.asp
11- WWW.minshawi.com/vb/showthread.php?t=98